لماذا أجِهَضت حماس حوار القاهرة ؟؟؟بقلم:وائل الحدينى

الاثنين 10 نوفمبر 2008 12:11 م

بينما كان مستوطنونٌ فى الخليل يضربون طفلاً فلسطينياً ضرباً مبرحاً ، كان جنودُ ابومازن يعتقلون **24**فلسطينياً معظمهم من الخليل **..**
الخليلُ هي نفسُها المدينة التي استقبلت ـ منذ أسابيع قليلة ـ جنودٌ فلسطينيون تدربوا فى الأردن على يد الجنرال دايتون برغبةٍ إسرائيلية **..**
القى دايتون فى روِع هؤلاء إسمُ عدوهم ، وصفتهُ ، وجسّده أمام أعينهم بالوشم ،،، لايرضَون به بديلاً **!!!**
حينما كان أبومازن يتلوى راقصاً أمام رايس معلناً أنه لايوجد لديه سجين سياسي ، وبينما كانت الطائراتُ الاسرائيلية تقصف غزة ، كان أشاوسُ عباس يُغِيرون على النساء ـ نساء الاسرى والمعتقلين ـ ويختطفونهم مع أطفالهم الرضع **.**
لايحمل أبو مازن المولود فى صفد سنة **1935** أي من علامات الرجولة ، دائماً معاركه مع النساء **..** البهائيُ الذي لا تُغادر الضحكات الصفراء سحنته مُمزوج بالكذب العربي الرسمي ، يظن أبومازن أنها علامات السلطة وأمَارات الإمارة **!!**
سلطة أبومازن واهنة ، كعينهِ تدور بسرعة ، توشكُ أن تتصلب خوفاً وذعراً ورَيبة **...**
فَقَد أبومازن كلُ اوراقه **:** خمدت جذوةٌ دحلان ، وسالت دماءُ سميح المدهون ، ومنصور شلايل **..**
خيارات أبومازن محدودة **:** آلة قتلٍ عمياء قضمَت رأس الطالب / محمد رداد ، والشيخ / أنيس السلعوس وأنقضت على جسد عامر غزال حتى اصابته بالشلل الكامل **.**
لم يذكر أبومازن الكيان الصهيوني بالسوء إلا عَبر رسالته للدكتوراه فى موسكو عام **82 (**ربط بينه وبين النازية**)** ، لكنه تطهر من أقواله بقُبلاتٍ واحضان ، واغتسل منها بتنسيق أمني ، وتفكيك المقاومة والتنكيل بها **..**
لاتجد حماساً رجلاً يحاورها وتحاوره **..**
كما أن القاهرة لا تبدي نوايا طيبة تجاهها **:**

- لا يستقبلُ زعميها قادة الحركة رغم أنه مشغول باستقبال الجميع حتى مجرم الحرب اللبناني سمير جعجع **!!**
- لاتقفُ على الحياد فيما تُعلن أنها جهودٌ للمصالحة بين الفرقاء **..**
- تُشدد الحصار الخانق على القطاع ، وتشن حرباً لا هوادة فيها على الانفاق التى تُعتبر المتنفس الوحيد لمئات الالاف من السكان المحاصرين بين الاباتشي ، والدبابات من جهة ، والجوع ، والمرض من جهةٍ أخرى **..**
- تبذل القاهرة جهوداً لعزل حماس ، وحصارها ، وخنقها ، ودفعها للاستسلام ، رغم عدم وجود بديل لها على الأرض **!!**

نقاط القوة لدى حماس :
1ـ تملكُ سجلاً حافلاً من الصمود العسكري ضد الاحتلال ، وقدرةٌ فائقة على التعامل مع الحصار **.**
2ـ تضع يدها على كامل القطاع ، و مازالت متأثرةٌ معنوياً بحسمها العسكري ضد **17** جهاز أمني ورائهم الجنرال دايتون ، ودعمٌ اسرائيلي كامل **..**
3ـ تضعُ نَصب أعيُنها المأزق الذي تتحركُ اليه سلطة أوسلوا مرغمة ، فبعد أسابيع قليلة تنتهي ولاية عباس وتؤولُ السلطةُ تلقائياً إلى رئيس البرلمان أو نائبه المنتميَان إليها **.**
4ـ تستندُ على دعمٍ شعبيٍ خارجيٍ ممثل فى سفنِ كسر الحصار

5ـ تعتقدُ أن هروب أبومازن من الاستحقاقات الداخلية ، وفَشلة فى ترك بصمة واحدة فى الضفة رغم الدعم الذي يلقاه دولياً واقليمياً يصبُ فى صالحها **.**
6ـ تملكُ قاعدةً كبيرة من القادة ، والكوادر ، والنشطاء تجمعهم العقيدة والانتماء ، وبينهم أواصر من الحب والاحترام ويمثلون نموذجاً مرصوداً قادراً على الاقناع **..**
7ـ تملكُ قاعدةً جماهيرية صلبة لديها العزم ، وإرادة التحدي ، والوفاء **.**

فلماذا تذهب الى حوارَالقاهرة ؟؟
وما الذي سيعود عليها من لقاءات متكررة ، وضغوط ، واملاءات ؟؟
ربما وضعت القاهرةُ نفسَها فى آتون نزاع كطرف أصيل بدلاً من حَكم بين الفرقاء **!!** فالديكتاتوريات العتيقة لا تقبلُ بديمقراطيات ناشئة أو نماذج للمانعة والصمود **..**
كما أنها لا تقبل بحالة اللاحرب ، واللاسلم و تفضلُ الجمود والاستقرار مهما كان الوضع **...**
رهانُ أبومازن على (رايس) لن يُجديه ، والملاءةُ الصهيونية التي يلتَحِفُ بها لن تمنعه أو تعطيه صكاً بالتمديد والاستمرار **!!**
ثم إن حماس قد أعَدت للجميع ـ فى توقيتٍ رائع ـ وجبةٌ دسمة هذه المرة **!!**
لكنها عصيةٌ على الهضم **!!**